

# مقالاتٌ مجهولةٌ لم يُنشرها في كتاب سنواتٌ مُحمود درويش في مصر (شعرًا ونثرًا)



تأشيرة دخول للشاعر محمود درويش، الذي كان من المقرر أن يشترك في أمسية شعرية بنيويورك لمصلحة منظمة اليونسيف "صندوق غوث الطفولة التابع للأمم المتحدة".

وكان محمود قد تقدّم بطلب تأشيرة دخول إلى السفارة الأمريكية في باريس (وهي الجهة نفسها التي تقدم إليها محمود يطلب تأشيرة السفر للذهاب إلى أمريكا لإجراء الجراحة) مع ثلاثة عشر شاعراً عربياً وإسرائيلياً وأمريكياً في حفل تلقى فيه القضاة الشعرية، بهدف جمع أموال لمصلحة برنامج اليونسيف المخصص لمساعدة لبنان.

ووقتها أكد متحدّث باسم وزارة الخارجية الأمريكية أن طلب تأشيرة الدخول الذي تقدم به الشاعر الفلسطيني رفض استناداً إلى قانون الهجرة الذي يبيح لوزارة الخارجية رفض دخول بعض الأشخاص إلى الولايات المتحدة الأمريكية لأسباب أيديولوجية... ولم يقدم المتحدث أي إيضاحات أخرى.

نشرت جريدة الأهرام خبراً، أشارت فيه إلى أن محمود درويش أمضى خمسة أيام في القاهرة، عقد خلالها قرانه على حياة ابنة عصام الجيني وكيل وزارة الثقافة المصرية. واتم عدداً خاصاً من مجلته "الكرومل" عن الأدب المصري الحديث، وعاد بعدها إلى باريس حيث كان يقيم وقتذاك.

٢١

لأمريكا سوابق في رفض محمود درويش دخول أراضيها، ومنحه تأشيرة الدخول. ولم تكن المرة الأخيرة "أغسطس ٢٠٠٨" هي الأولى في الرفض، رغم تدخل كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، برغم علم السلطات الأمريكية أنه ذهب إلى مدينة هيوستن للعلاج. وجاءت الموافقة بعد سجالات الجيني في القاهرة، منظرًا في باريس التي سافر منها لإجراء جراحته الثالثة في القلب، والتي مات على إثرها. فني تشرين الثاني من عام ١٩٨٢، رفضت الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً إعطاء

عضو بالحزب الشيوعي الإسرائيلي لاتصاله بمحمود درويش، وتفاصيل الخبر أن البوليس الإسرائيلي القى القبض على حازي أحمد عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الإسرائيلي الموالي لموسكو (ركاح) حيث احتجزه لإستجوابه.

والتهمة التي وجهت إلى حازي أحمد، هي أنه أجرى اتصالات عام ١٩٧٠ أثناء وجوده في موسكو بعدد من العناصر المعادية لدولة إسرائيل وأمنها. وتقول صحيفة "معاريف" الإسرائيلية أن التهمة تتعلق بصفة خاصة بعدد من اللقاءات التي عقدها حازي أحمد مع الشاعر محمود درويش عضو حزب (ركاح) السابق الذي غادر إسرائيل للتوجه إلى مصر، حيث سافر من هناك إلى الاتحاد السوفيتي، وتقول الدوائر القيادية لحزب (ركاح) إن هذا العمل ليس إلا استفزازاً بوليسياً، يستهدف النيل من حزب (ركاح) عشية الحملة الانتخابية.

٢٠

في الخامس من تشرين الثاني عام ١٩٨٤

النضال داخل إسرائيل.

١٧

في الرابع والعشرين من آذار عام ١٩٤١ ولد محمود. وفي الرابع والعشرين من آذار ١٩٧١ احتفل محمود درويش بعيد ميلاده الثلاثين في القاهرة.

١٨

نشرت الأهرام في ١٨/٤/١٩٧١ أن "الشاعر الشاب محمود درويش يكتب الآن قصة سينمائية عن الأرض المحتلة، رشح لبطولتها سعاد حسني، وإخراجها شادي عبد السلام. درويش: سيؤلف أيضاً أغاني الفيلم".

وطبعاً لا قصة كتبها محمود ولا أغنيات ألفها.

كانت مجرد أمنية، أو حوار ذات مساء قاهري مع رفقاته وأصدقائه.

١٩

في شباط من عام ١٩٧٣، ألقى القبض على

١٤

في التاسع من شباط، ١٩٧١ وصل محمود درويش إلى القاهرة أول مدينة عربية تطأها قدمها. وعقد ظهر الخميس ١١ من شباط مؤتمراً التقى فيه بالكتاب والأدباء والشعراء والفنانين والصحفيين والمراسلين العرب والأجانب في مبنى الإذاعة والتلفزيون بالقاهرة. وقدمه محمد فائق وزير الإعلام المصري وقتذاك.

ويومها قال محمود في إطار "بيان" كتبه: "ولكن عذري أنني أصبحت أحسن أنني اقترب يوماً بعد يوم من نقطة العجز عن القيام بالواجب كمواطن أولاً وكشاعر ثانياً.. لقد أصبحت تماماً مشلول الحركة والحرية تماماً في بلادي من ضراوة الكبت والتعصب.. وأصبحت لقمة سهلة في فك العنصرية الإسرائيلية. وأصبحت معلقاً على مطاط الصيغ الدبلوماسية لكي أنجو من القناون الإسرائيلي، إنني لا أشكو ولكن شجرة معاوية بيني وبين القانون الإسرائيلي قد انقضت وطاقتي على الاحتمال قد نفذت.

١٥

مُحمّد فائق وزير الإعلام، بعين محمود درويش مستشاراً ثقافياً لإذاعة "صوت العرب" عقب وصوله إلى القاهرة بأيام. نُشر القرار في الرابع عشر من شباط ١٩٧١

١٦

عقب وصوله إلى القاهرة، صدر بيان من سكرتارية منطقتة حيفا جاء فيه: ١- بحثت سكرتارية منطقتة حيفا للحزب الشيوعي الإسرائيلي في ترك الشاعر محمود درويش -عضو الحزب الشيوعي الإسرائيلي- البلاد وانتقاله إلى القاهرة، الأمر الذي جرى بدون معرفة الحزب.

٢- إن الحزب الشيوعي الإسرائيلي ينتقد هذه الخطوة التي قام بها محمود درويش، ويعتبرها خطوة غير صحيحة ومخالفة لواجباته.

٣- تقرر سكرتارية منطقتة حيفا للحزب الشيوعي الإسرائيلي فصله من الحزب.

٤- إن الحزب الشيوعي يناضل ضد سياسة التمييز القومي والأضطهاد البوليسي الذي تقوم به الأوساط الحاكمة في إسرائيل والموجهة ضد المثقفين العرب الديمقراطيّين، هذه السياسة التي قاسى منها محمود درويش بشكل خاص، فلمدة متواصلة فرض عليه الاعتقال المنزلي والإقامة الجبرية في حيفا، كما اعتقل من وقت لآخر، بشكل تعسفي إلى حد عدم الاعتراف بأنه ذو جنسية إسرائيلية. ولكن هذه السياسة وهذه الإجراءات التعسفية، التي تقوم بها الأوساط الحاكمة لا تبرز خطوته هذه، وهي هجر البلاد وترك ساحة

٢-٢

## أصمّ الشهاوي

١١

"حتّى ديواني الذي يحمل اسم "آخر الليل" أضاف الناشر كلمة جديدة إلى عنوانه الذي أصبح "آخر الليل نهار" .. هل القارئ العربي ساذج إلى تلك الدرجة التي يحتاج فيها إلى أن نشرح له ونقول: إن آخر الليل لايد أن يكون نهاراً..

ظن الناشر أن آخر الليل مطر". "لقد أخذوا يكتبون بالنيابة عني في الوطن العربي، فأنا أكتب القصيدة الواحدة، وإذا بي أقرأها في الصحف العربية، وقد جزأوها إلى عدة قصائد، والديوان الواحد يتحول فجأة بلمسة من عصا الناشر السحرية إلى عدة دواوين". محمود درويش كانون الأول ١٩٧٠

١٢

حسبما أشارت مجلة "المصور" في عددها الصادر في التاسع عشر من آذار ١٩٧١، فإن قصيدة "أغنية حب فلسطينية" هي "أول قصيدة لمحمود درويش يكتبها من القاهرة". وأشارت "المصور" في تقديمها: "هذه أول قصيدة كتبها شاعر المقاومة الفلسطينية محمود درويش منذ وصوله إلى القاهرة، أعطاها "للمصور" وقد بدأ الأستاذ محمد عبد الوهاب في تلحين هذه القصيدة لكي تغنيها نجاة لأول مرة في الحفلة التي تقام لصالح المقاومة الفلسطينية".

ولم نعرف أغنية نلحاة بهذا الاسم، ويبدو أن محمد عبد الوهاب لم يتم اللحن، أو يشرع في التلحين، وكانت رغبة منه أو أمنية لا أكثر، ولم تتحقق.

١٣

ووفقاً لأرشيف الأهرام، فإن محمود درويش كتب ثلاث مقالات في مجلة المصور في الفترة من ٩/٤/١٩٧١ إلى ٧/٥/١٩٧١، بعد أن أعلنت المجلة انضمامه كاتباً بها. والمقالات هي: هل تسمحون لي بالزواج؟ وهو المقال الأول لمحمود منذ حضوره إلى القاهرة، نظراً إلى إسرائيل عبر قناة السويس. في الزرقة والأقاص والمستقبل، قراءة عابرة في دماغ الصقور.

## لؤي حمزة عباس في (إغماض العينين)

بغداد / المصدا



"إغماض العينين" هي العبارة الغامضة والموجبة التي اختارها القاص العراقي لؤي حمزة عباس عنواناً لمجموعته القصصية الجديدة التي صدرت عن دار أزمينة في عمان مؤخراً.

ضمت المجموعة ١٧ نصاً قصصياً منها: اتصال، قطرة دم لاكتشاف الجسد، رجل كثير الأسفار، العدسة، عشق الحدائق المنزلية، طائر من معدن، زهرة منفردة دقيقة الأزهار، الباب الشرقي، بطاقة بريدية لاموات المعلق. سبقتها مقدمة ومدخلان جماليان على عادة لؤي في تأثيث انجازته القصصي.

تمتاز لغة لؤي حمزة عباس بكتشافها وإحالاتها الدلالية القوية، فضلاً عن دأبه في تطوير تقنية نضج القصصي. مثلما يبدي اهتماماً واضحاً بوصف تفاصيل المكان وانعكاساته على أبطاله، بل قد يصيح المكان بذاته بطلاً لتقصيه.

سبق وصدرت للقاص المولود في البصرة عام ١٩٦٥ ستة كتب بالإضافة إلى مجموعته الأخيرة، بينها أربع مجموعات قصصية، وروايات، ودراسة في السرد العربي القديم بعنوان سرد الأمثال.

## أمانة بغداد تكرم المؤرخ سالم الألوسي

مجالات تاريخ العراق والمنطقة .

وحضر الحفل شخصيات سياسية وعلمية وأدبية وشعراء وفنانون مبدعون ألقبت فيه عدد من الكلمات التي أشادت بدور العلامة (سالم الألوسي) وإنجازاته العلمية المختلفة وأبحاثه ومؤلفاته التي حفظت لبغداد تاريخها المجيد .

وإضافة أن المتحدثين أشادوا بدور أمانة بغداد ورعايتها للعلماء والمفكرين واهتمامها بالأماكن التاريخية حفاظاً منها على الإرث الحضاري للعاصمة بغداد ومنها المشاريع التي تنفذ حالياً حول منطقة (الباب الوسطاني) وحملات التأهيل المستمرة لباقي المناطق مثل حديقة الأمة التي تحتوي على أماكن ومنتديات يرتادها الأدباء والفنانون وأخرى تعرض اللوحات الفنية (كالبيري) ورغبتها في إقامة أماكن ترفيهية علمية وثقافية منها الإعلان عن مشروع /مدينة الحدائق/ التي تضم عدداً من الحدائق .

كرمت أمانة بغداد المؤرخ (سالم الألوسي) لجهوده وإسهاماته في تدوين تاريخ بغداد وأماكنها التراثية وعادات وتقاليد أهلها .

جاء ذلك خلال احتفال كبير أقامته الأمانة في متنزه الزوراء احتفاءً وتكريماً لهذه الشخصية البغدادية التي لها الفضل والإسهام في تدوين تاريخ العاصمة على مدى عقود طويلة مضت فضلاً عن إسهاماته التاريخية الأخرى في

بغداد / المصدا

## يوميات جورج ارويل قبل ٧٠ عاماً

صغيرة أيضاً .

الكستناء مكتملة لكنها ليست ناضجة حتى الآن أملا ان تكون بحجم البندق. ذهبت الى حديقة الحيوان ثانية يوم أمس وكان هناك أشبال صغار من الأسود كان حجمها أكبر قليلاً من حجم القطط. وجسمها مرقط في كل الأنحاء اما بالنسبة لأولئك الذين ولدوا قبل عام فحجمهم صار بحجم كلب بيرنارد. وحصة اللحم بالنسبة لكل اسد حيث افترض انه يحصل على وجبة واحدة في اليوم تتراوح ما بين ٦ الى ٧ باوند .

لاحظت ان حوافر الحمارة الوحشي على الأقل الامامية منها نوعاً ما مستقيمة لكن تلك التي لدى الحمارة الوحشي الهجين تشبه تلك التي لدى الحصان وكانت الحمرة الهجينة لديها أذان أكبر قليلاً وفي ما عدا ذلك فان شكلها يشبه شكل الحمارة الوحشي بالضبط .

ملاحظة لا رويل :- هناك اعداد من الماعز البري وجدت في ساردينيا وكورسيكا وهي أكبر حجماً من اي ماعز بري ذو قرون .

٢٢ آب ١٩٣٨

يوم داءٍ وممطر والليالي تغدو أكثر برودة واشبه بالخريف بضعة أشجار من البيلوط بدأ لونها بالاصفرار بعض الشيء بعد ان بدأ المطر يسقط بغزارة حيث صنع ثلاث حفر كبيرة تشبه شكل فتحات الأذن . لقد كان هناك زوج من الطيباء من لونين مختلفين الأولى مشرقة والأخرى بيضاء لكن كلاهما محاطتان بحزم برتقالية على حافة بطنيهما مما تجعل الضرد يعتقد انهما من نفس النوع ويتفاوتان بشكل منفرذ في اللون وكانت على ذبولهم قطرات هلامية مثل غلاف بيض حلزون الماء .

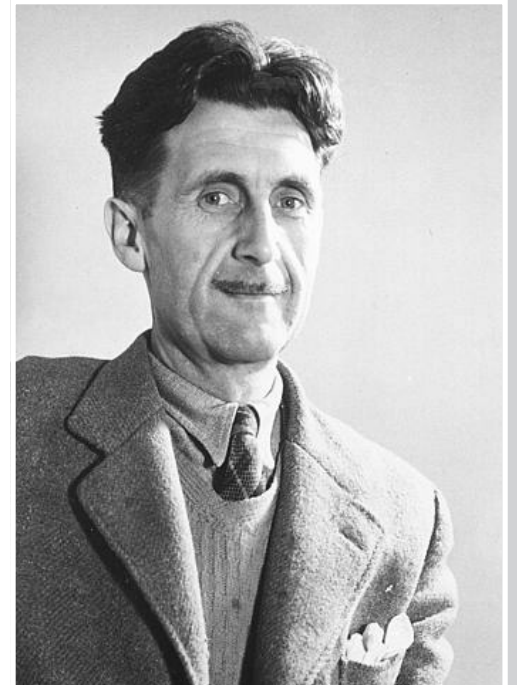
كانت هناك خنفساء من الحجم الكبير تقذف من خلفها البيض عبر أنبوب طويل يقارب طولها .

"قطع من صحيفة"

جن البرقوق البري

ان اصل هذه الوصفة يقع في عمق العلم التقليدي لفجر الغاية الجدد وقد كتبها صديق السيدة موريل بكلماته العجرية الخاصة حيث كان شعبها صديقا للفلكلور الروماني وكانت قنينة الشراب تقدم دائما كهدية في اعياد الميالد الى امها ولم يكن الفجر يتوقعون مالا كمقابل لها إضافة الى انهم كانوا عادة ما يغنون بعض الأغاني القديمة التي يسمونها التراتيل لكن على ما يبدو انه لم يكن لذلك الغناء اي مغزى مسيحي .

"التقطت برقوقك البري حينما يكون لطيفا وناضجا عندما تكون الريح جافة والشمس دافئة وثقبت كل واحدة بابرة ثلاث مرات وخذ نصف قنينة من الجن غير المحلى ثم ضع قبضة من السكر المحلى سيكون الشراب ثابتا وقويا وللطعم ضع قطع من اللوز المر او لباب المشمش الناضج على شكل مسحوق ثم املا القنينة بالبرقوق البري واكسهم سويا واذا لم تكن على طريق الرحيل فيمكن ان تضعهم تحت ارضية خيمتك حيث تنام لأن البرقوق البري لايجب البرودة ودعمهم حتى اعياد الميالد حيث تخرج الفاكهة من الشراب وتترك الباقي لوقت الحاجة .



ترجمة: عمار كاظم محمد